(ع ، ر ، ض)
والحقول الدلاليّة

الدكتور **مهديّ صالح الشمريّ**
جامعة بغداد – كليّة الآداب

الدكتور **تحسين عبد الرِّضا الوزّان**
كلية التربيّة ابن رشد للعلوم الإنسانيّة
جامعة بغداد

ملخص البحث :

هذا بحث دأبنا على كتابته لشعورنا بأهميته في مجال الدرس الدلالي ، يتناول موضوعًا في واحدة من النظريات الدلالية قدمها المعجم العربي أفضل تقديم ، و عجت بها كتب علماء اللغة العربية الأقدمين ، ولكنهم لم يسموها كما أسماها الغربيون – أي ليس على الصورة التي أراد لها دارسو الدلالة في العصر الحديث – تلك النظرية هي نظرية الحقول الدلالية ، تعتمد هذه النظرية في أساسه على السياق الذي قدمته المدرسة الإنجليزية في الدلالة ، ورائدها فيرث. تناول البحث بالدرس والتفصيل جذرًا لغويًا شاع فيه الخطأ والخلط ، ولعل التحديّ والاستجابة كانا من الدواعي المهمةفي متابعة بعض التفاصيل؛ ولاسيّما البحث في الفروق اللغوية واستعمال تلك المفردات . يقدم الجذر اللغويّ المعنى المحوريّ للمادة اللغويّة موضوع البحث في أيِّ جذر من جذور العربية ، بصرف النظرعمّا يطرأ على الألفاظ من زيادة في المبنى ، وهذه الزيادة في المبنى تبقى محافظة على المعنى المركزي (المحوري) الأوّل ويطلق عليه المعنى المعجمي وفي علم الدلالة يطلق عليه الدلالة الاجتماعية، وحينما يتشقق الجذر يعطي معانٍ جديدة ، ممّا اه صلة بالتداول اليومي للّفظة ، هذا ما كشف عنه بحثنا في الجذر (ع ، ر ، ض) . عسى أن يكون البحث نافعًا ، وأن نكون قد وفقنا به .

المقدمة :

قد يكون التحدّي والاستجابة من الدواعي المهمة في متابعة بعض التفاصيل، ولاسيّما البحث في الفروق اللغويّة واستعمال بعض المفردات، ومن ذلك ما كان من اعتراض زميل فاضل على استعمال (أعْرِضْ) الأمر من المزيد بالهمزة من الثلاثيّ (عرض) : (أعْرَضَ) طلب عرض الشيء وإبرازه ، وإظهار فحواه، متوهّمًا اقتصار معنى المزيد بالهمزة على الصدّ والمنع، لا طلب حصول فعل العرض، وربما ارتسخ في ذهنه تكرار هذا المعنى في القرآن الكريم، مثلما سنعرض بعد قليل. ومادة (عرض) أنموذج واضح للربط المنسجم بين أصل المعنى الواحد لجذر الكلمة ، ومن ثَمّ الدوران بمدار هذا الأصل ، والتفريع لمعنى مادة كلمته واشتقاقها ، وهو الذي تؤول إليه كلّ صورة من صور جذر هذه الكلمة، وتستند دراسة الأصل

نفسها إلى ردّ مفردات كلّ مادة لغويّة إلى أصولها الدلالية المشتركة ، وهذا ما ظهر واضحًا في معجم ابن فارس (ت٣٩٥هـ) ؛ فقد جاء في معجم مقاييس اللغة : (العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يخالف الطول ... ومن حقّق النظر ودقّقه عَلِمَ صحّة ماقلنا ...) [م: عرض ٢٦٩/٤] . لكن قد ينقلب المعنى ويختلف بسب السياق والموقف والملابسات، فحينئذٍ تكون (عرض) في حقلين دلاليين مختلفين أو أكثر . ويظهر للمتأمّل أثر الربط بين تفريع (عرض) واشتقاقها ، وضبط فاء الكلمة "العين" من (عرض) ، وكذلك ضبط عينها "الراء" ، أي : عَرْض وعَرَض وعِرْض وعُرْض وعُرُض ...إلخ؛ ذلك لأنّ الحرف من حروف العربيّة يتنوّع بنوع ما يتبعه أو يسبقه من حركات قصيرة أو طويلة ، تؤثر في نطقه ، ومقطعه ، ودلالة كلمته ، وكذلك في تركيب جملته ، فالحركات هي العلامات ، والوحدات اللغويّة المؤثرة صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا ، وهذا ما اتضح منذ التأسيس لعلوم العربية ، وقد قرّرناه في بحث سابق [أهل القرآن وتأسيس النحو ٢٢٢] .

وإليك التقطيع الصوتي المقطعي لمادة (ع ، ر ، ض)

عُرْضْ : /ع –ُ رض / ، عَرَضَ : / ع–َ ار–ِاض–َ / ، عِرْضْ : /ع –ِ رض /

عَرْضْ : /ع–َ رض / ، عُرُضْ : / ع–ُ ار–ُ ض /

وممّا ورد من **(عرض)**

عَرَضَ :/ع–َ ار–َ اض–َ / له عارِضٌ : /ع –ٌ ار–ِاض–ٌ ن / من الحمّى ، وعرض الشيء له عرضًا : أظهره له ، وأبرزه إليه ، وعرض عليه أمر كذا أراه إياه ، وعرضت :/ع–َار–َ ض|ات–ُ / له الشيء : أظهرته وبرّزته ، ((ثمّ عرضهم على الملائكة . البقرة ٣١)) ، وعرضت عليه ثوبًا مكان حقه [تاج العروس م / عرض ٣٨٢/١٨ .٣٨٣]، وقال الشاعر :

عرضَ المشيب بعارِضَيّ فأعرضوا وتقوّضت خيمُ الشباب فقوّضوا

[معجم الأفعال المتعدّية . اللازمة ١١٩] . فعرض المشيب من العرض ، والعارض الخدّ من العرض وهما من الظهور والبروز ، وأعرضوا من الإعراض والتقدير أعرضوا عنّي

وعرَضَ الشيء عرضًا : /ع–َ ر|اض–َ ن / و عُرُوضًا : /ع–ُ|ار–ُ–ُ|اض–َ ن/ : ظهر وأشرف ، ويقال سرت فعرض لي في الطريق عارض ... وعارض : مانع ، وعرض الكتاب : قرأه عن ظهر قلب ، وعرض المتاع للبيع : أظهره لذوي الرغبة ليشتروه ، وعرض عليه الشيء : أراه إيّاه ، وعرض الشيء وضعه بالعَرْض ، ولا تَعْرِض عِرْضَ فلان : لا تذكره بسوء ، وعَرُضَ الشيء عِرَضًا وعَراضَة : تباعدت حاشياته واتسع عَرْضُه ، فهو عريض وعُراضٌ [المعجم الوسيط م/عرض ٥٩٩/٢] .

والعارِض : / و-َ ل|ع-َار-ِإض-ُ / : ما اعترض في الأفق فسدّه ، من سحاب أو جراد أو نحل ، وفي التنزيل : "فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارضٌ ممطرنا ... . الأحقاف ٢٤" أي استبشروا ظنًّا منهم أنّه سحاب ممطر لهم فقالوا : هذا الذي نشاهده سحاب عارض ممطرٌ إيّانا [الميزان ١٧٤/١٨] ؛ (فلمّا رأوا سحابًا يعرض في ناحية السماء ... استبشروا و قالوا هذا عارضٌ ممطرنا أي سحاب ممطر إيّانا) [مجمع البيان ١١٦/٩] . قال الأعشى :

يا من رأى عارضًا قد بِتُّ أرمقه كأنها البرق في حافاتها الشعل

[الدر المصون ١٠٢ ، والبحر المحيط ٦٤/٩] .

والعارض المعترض من السحاب في الجوّ ، قال الفرزدق :

يا من رأى عارضًا أرقت له بين ذراعي وجبهة الأسدِ

(هذا العارض على الهيئة والجهة التي يمطرون بها) [المحرر الوجيز ١٠٢/٥] .

وفي التنزيل العزيز : "وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ، وإذا مسّه الشرّ فذو دُعاءٍ عريض . فصلت ٥١" فأعرض : بطر وامتنع عن شكر المنعم ، وأيضًا بدلالة نأى عن جانبه أي ذهب بنفسه وتكبر ، وإن مسّه الضرّ تحوّل إلى دوام التضرّع والدعاء ، وقد استعار (عريض) للطول والدوام والامتداد والكثرة ، وهو من استدعاء الحسّيّ الجرميّ ، كاستدعاء الغليظ لشدّة العذاب [ينظر : الكشاف ٩٧٢] . وقال الفرّاء : (فذو دعاء عريض : كثير إن وصفته بالطول والعرض فصواب) [معاني القرآن ٢٠/٣]. وقال الطبرسي : (عريض :كثير ... ولم يقل طويل لأنه أبلغ فإنّ العرض يدل على الطول والطول لا يدلّ على العرض إذ قد يصح طويل ولا عرض له ولا يصحّ عريض ولا طول له) [مجمع البيان ٢٦/٩] . وقال ابن عطيّة : (فذو دعاء عريض ، أي طويل ، فاستغنى بالصفة الواحدة عن لزيمتها، إذ العرض يقتضي الطول ويتضمنه ، ولم يقل طويل ، لأن الطويل قد لايكون عريضًافعريض أدلّ على الكثرة) [المحرر الوجيز ٢٣/٥] . فأعرض وعريض في الآية الكريمة من مادة لغويّة اشتقاقيّة واحدة ، لكنّ المعنى مختلف ، بل متناقض فأعرض في حقل النأي والابتعاد والصدود ، وعريض في حقل السعة والإطالة والدوام والاستمرار والإصرار ، وقد كانا في مقام ذمّ الإنسان .

وفي الحديث : (إنّ رسول الله ص قال : لقد ذهبتم بها عريضة) ، لأنهم بالغوا في الفرار ولم يرجعوا إلاّ بعد وقت إلى رسول الله ص حتى أنّ منهم من لم يرجع إلاّ بعد ثلاث [روح المعاني ٤/ ٩٩ ، وينظر : التفسير الكبير ٥٢/٩] .

والعريضة :/ و-َ ل|ع-َار-ِإض-َات-ُ / في الاستعمال المعاصر : الصحيفة تعرضُ بها حاجة من الحاجات ، وعريضة الدعوى : صحيفة يكتب المُدَّعي فيها ظُلامته إلى

القاضي ، والجمع عرائض [المعجم الوسيط م/عرض ٦٠١/٢] . لما فيها من إظهار الحال وتبينه ،و إظهار للحاجات ،جاءت بهذا المعنى ودلّت عليه ٠

وأعرض:/ ء-َ ع|ر-ِاض-َ / ، يُعرض :/ ي-ُ ع|ر-ِاض-ُ / إعراضًا :

/ء-ِ ع|ر-ً اض-َ ن /، قال رؤبة بن العجاج :

يُعرِضْنَ إعراضًا لدينِ المُفْتِنِ

وأعرض له الشيء وعرض بمعنى [الكتاب ٧٥/٤ ، وهامش هذه الصفحة] . فهما من العرض أي الظهور.

وعرض الرمح وعرّضه بالتشديد إذا وضعه بالعرض ، (قال : "كنّا نسوق فعرضنا فلانًا" ، إذا حملوه على بعير معترضًا من التعب ... ورجلٌ فيه عُرْضِيّة ، إذا كان فيه التواء ومنعة ، وهو مثل عنجهيّة ...) [مجالس ثعلب ٢٤٤/١ . ٢٤٥] . والعارض الثنيّة من الأسنان الملاصق للضاحك ، وتثنيته عارِضان ، وجمعه عوارض ، قال جرير:

أتذكر يوم تصقُلُ عارضَيها بفرعِ بَشامةٍ سُقِيَ البَشامُ

وأنشِد :

إذا وَرَدَ المِسواكُ ظمآنَ بالضّحى عوارضَ منها ظلّ يحضرُهُ البَرْدُ

[المذكر والمؤنث ٣٣٣/١ ابن الأنباري] . والعارض والعوارض من الظهور أيضًا .

والعارضة صفحة الخدّ ، وهو قويّ العارضة : ذو جلدٍ وصرامة وقدرة على الكلام ، وعارضة الأزياء : فتاة حسناء ترتدي نماذج من الأزياء الجديدة لتعرضها على عيون المشترين في حفل ، وهذا ما أقرّه مجمع اللغة العربيّة ، وإجازةٌ عارضةٌ : يُمنحها الموظف لعارض طرأ له [المعجم الوسيط ٦٠٠/٢] .وهو يوافق معنى ما تقدم من عرض أي ظهر .

وجعله عُرْضَة لكذا نصبه له : نصبه له هدفًا ، وهو عُرْضة للشرّ : قويّ عليه [المعجم الوسيط ٦٠٠/٢] . وهذا متداول في في استعمالنا .

بعض مما ورد من (عرض) في المعجمات

جاء في معجم العين : (العَرْضُ : خلاف الطول . وفلان يعرض علينا المتاع عرضًا للبيع والهبة ونحوهما ... وعرضتُ الجندَ ... أمررتهم ... وعرضت الكتاب والقرآن عرضًا ... أعرض الشيء من بعيد ، أي : ظهر وبرز ، تقول النهر معرض لك ، أي : موجود ظاهر لا يمنع منه ... قال عمرو بن كلثوم (في معلقته) :

وأعرضتِ اليمامة واشمخرّت كأسيافٍ بأيدي مصلتينا

أي بدت) [م: عرض ٢٧١/١] . وقال ابن منظور : (أي أبدت عُرضها ولاحت جبالها للناظرين إليها عارضة ، وأعرض لك الخير ، إذا أمكنك ، يُقال أعرض لك الظبي، أي أمكنك من عُرضه إذا ولاك عُرضه فارمِه ، قال الشاعر :

أفاطِمُ أعرِضي قبل المنايا كفى بالموتِ هجرًا واجتنابا

أي أمكني ... ويُقال : أعرض فلانٌ ، أي ذهب عَرْضًا وطولاً ، وفي المثل : أعرضتِ القِرفة ، وذلك إذا قيل للرجل من تتهم ؟ فيقول : بني فلان للقبيلة بأسرها) [لسان العرب ٤/ ٢٨٩٦]؛ وجاء في كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : (أعْرَضَ ثَوبُ المُلْبِسِ ... يُضرَبُ مثلاً للرجل يقالُ له ممّن أنت ؟ فيقول : من مُضر ، أو ربيعة ، وما أشبه ذلك ، أي عمَمْتَ ولم تخُصّ ، وذكرتَ مطلبًا عريضًا لايحاط به ، ومثله قولهم "أعرضت القِرفة" وهو أن يُقال من سرقك ؟ فتقول : رجل من أهل خراسان ، أو من أهل العراق ، والقِرفَةُ من قولهم : قرفته بكذا إذا رميته به وقذفته ... وقَرَفت الشيء ، واقترفته أيضًا ، إذا كسبته ، وفي القرآن : "بما كانوا يقترفون . الأنعام ١٢٠ " ، أي يكتسبون ... وقِرفُ كلِّ شيء قشره) [١٣٩/١] .

(والمعارض : جمع مَعْرَض ، وهي بلادٌ تُعرضُ فيها الماشية للرعي ، قال :

أقولُ لصاحبَيّ وقد هبطنا وخلّفنا المعارض والهضابا)

[م: عرض ١/٢٨٠ . ٢٨١].

المعارِض : / ءَ-َل إم-َ إع-َ إر-ِ ض / ، مَعْرَضْ : / م-َ ع إر-َ ض /

"وعرضنا جهنم يومئذ . الكهف ١٠٠" ، (أبرزناها حتى نظر إليها الكفار ، وأعرضت هي : استبانت وظهرت) [معاني القرآن ٢/١٦٠] .وعَرَض المتاع يَعْرِضه عرضًا، وهو في ذاك أراه عَرْضه ، وعرّض الشيء تعريضًا : جعله عريضًا . ومن ذلك عَرَض الجند ... كأنك نظرت إلى العارض من حالهم ... وعرضوهم على السيف عرضًا ، كأنّ السيف أخذ عَرْضَ القوم ولم يفته أحد ، وعرضتُ العود على الإناء أعرُضُه بضمّ الراء ، إذا وضعته عليه عَرْضًا ... عَرِض يعرِضُ ، بكسر الراء ، وما عَرَضْتُ لفلان ولا تعرِضْ له ، ، وذلك أن تجعل عرضَك بإزاء عرضِه ... وعَرَضَ الفرس في عَدوه عَرْضًا ، كأنه يُرِي الناظر عَرْضه [مقاييس اللغة ٤/٢٧٠] .

والعِرضُ والأعراض : كلّ موضع يعرق من الجسد ، فيقال طيّب العِرض، أي طيّب الريح ، والعِرض : النفس ، لبن طيّب العِرض ، وامرأة طيّبة العِرض ، أي الريح ، وعِرض الإنسان ذمّ أو مَدحٌ ، وعِرضُ الرجلِ : حَسَبه [تهذيب اللغة ١/٤٥٨] ؛ (وأمّا قولهم إنّ العِرضَ : ريح الإنسان طيّبةً كانت أم غير طيّبة ، فهذا طريق المجاوزة ، لأنها لمّا كانت من عِرضه سمّيت عِرضًا ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : "إنّما هو عِرق يجري من أعراضهم" أي أبدانهم ، يدلّ على صحّة هذا ... وهو نقيّ العِرض ، أي بعيد أن يُشتم أو يُعاب [مقاييس اللغة ٤/٢٧٣ . ٢٧٤].

وجاء في مجالس ثعلب : (يقال : لبن طيّبُ العِرْضِ ، وامرأةٌ طيبة العِرضِ أي الريح ... وقال بعضهم : العِرضُ الجسد .. والعِرْضُ عِرْضُ الإنسان ، ما ذُمّ منه أو مُدِح ، والعَرْضُ : ما كان من مال ليس بذهب ولا فِضّة ...

واختلفوا في العِرْضِ فـ (أنكر ابن قتيبة أن يكون العِرض الأسلاف والآباء ، وقال : العِرض : نفس الرجل وبدنه لا غير ... وقيل عِرضُ الرجل : الخليقة المحمودة منه ، نقله ابن الأثير ؛ وقال أبو بكر الأنباري ما ذهب إليه ابن قتيبة غلط ، دلّ على ذلك قول مسكبن الدارمي :

رُبّ مهزولٍ سمينٌ عِرْضُه وسمين الجسمِ مهزول الحَسَبْ

فلو كان العِرضُ البدن والجسم على ما ادّعى لم يقل ما قال ، إذ كان مستحيلاً للقائل أن يقول : رُبّ مهزول سمين جسمه ، لأنه مناقضةٌ ، وإنما أراد : رُبّ مهزول جسمه كريمة آباؤه ، ويدلك لذلك أيضًا قوله ص : "دَمُه ومالُه" فلو كان العِرض هو النفس لكان دمُه النفس كافِيًا من قوله عِرضه لأنّ الدَّم يُرادُ به ذهاب النفس) [تاج العروس ٣٩٦] .

(ومن الباب : معاريض الكلام ، وذلك أنّه يخرج في معرضٍ غير لفظه الظاهر، فيجعل هذا المِعْرَض له كمِعْرَضِ الجارية ، وهو لباسها الذي تعرض فيه، وذلك مشتقّ من العَرْض) [مقاييس اللغة ٢٧٣/٤ . ٢٧٤] .

العَرَضُ : الأمر يعرض للرجل من الهموم فيُبتلى به ، ولا تعرض لفلان لا تعترض فتمنعه باعتراضك، سلكت طريق كذا فعرض لي في الطريق عارض ... وفلان عُرضة للشرّ، أي قويٌّ عليه، عُرضة ما يعترض بمكروه [تهذيب اللغة ٤٥٥/١ .] ، (والعِرْضُ بالكسر : الجسد وكلّ موضع يعرق منه، ورائحته طيبة كانت أو خبيثة ... وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسَبِه أن يتنقص ويُثلب ... في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره، أو موضع المدح أو الذمّ منه، أو ما يفتخر به من حسب وشرف، وقد يُراد به الآباء والأجداد، والخليقة المحمودة ...) [القاموس المحيط ٥٩٥] ، والعَرَضُ : من أحداث الدهر من الموت والمرض والابتلاء، وقد يكون من المباغتة ومن غير رويّة أو قصد، قال الأعشى :

عُلّقتها عَرضًا، وعُلّقت رجُلاً غيري، وعُلّق أخرى غيرُها الرجلُ

وإمّا حُبّها عَرَضٌ وإمّا بشاشةٌ كلّ علقٍ مستفاد

أي كانت عَرَضًا من الأعراض ، اعترضتني من غير أن أطلبه ، والعرض ما يوجد ويزول . والعَرَضُ : ما عَرَضَ للإنسان من أمر لا يحتسبه من مرض أو لصوص ... والعارضة : الشاة أو الناقة تذبح لشيء يعرض لها ، وفلان شديد العارضة ، الناحية) [٥١٩/٢ . ٥٢٠] . فالعَرَضُ ما يطرأُ ويزول من مرض ونحوه ، وفي التنزيل العزيز: "... لتبتغوا عَرَضَ الحياة الدنيا ... . النور ٣٣" وَعَرَضَ الحياة الدنيا هو الأجر والكسب بالإكراه

[مجمع البيان ١٨٥/٧ ، والتحرير والتنوير ١٨١/١٨]. وجاء الرأي عَرَضًا بلا رويّة [المعجم الوسيط ٦٠٠/٢] أي غير متفقٍ عليه قبلًا ، وقد جاء فجأة في أثناء الزمن والعرض في علم المنطق : ما قام بغيره ، ضدّ الجوهر [المعجم الوسيط ٦٠٠/٢] . وعَرَضٌ وأعراضٌ ما يحسّه المريض من الظواهر الدالّة على الأمراض [المعجم الوسيط ٦٠٠/٢] .

عُرْضُ الحائط أي جانبه وناحيته ، ضرب بكلامه عُرض البحر ، وعُرض الحائط ، وليس (عَرض) لأنّ العرض خلاف الطول ، بمعنى أنه أهمله ، ولم يأخذ به ، لتفاهته أو لعدم الاهتمام به ٠

(ورأيت فلانًا عرضَ عينٍ، أي لمحة ، ومعنى هذا أنه عرض لعيني فرأيته؛ ويقال : علقت فلانًا عَرَضًا ، أي اعتراضًا من غير استعداد مني لذلك ولا إرادة ؛ وهذا ... من عِراض البعير والناقة ، وأنشد [لعنترة من معلقته] :

عُلّقتها عَرَضًا وأقتل قومها زعمًا لعمرُ أبيك ليس بِمَزْعَمِ

أي إنّي أحبّها فلا أقتل قومها ، هذا لا أفعله ... وعَرَضًا ، معناه عرضت لي فلم أطلبها) [مجالس ثعلب ٢٠٠/١] .

تعدّي عرض [معجم الأفعال المتعدّية ٢٣٣]

عَرِضَ يَعرِضُ **<u>له</u>** الخير عَرْضًا : أمكنه أن يفعله ، عرض يَعرِضُ **<u>له</u>** أمرٌ : بدا وظهر ، عرض المتاع للبيع : أظهره لذوي الرغبة ليشتروه .

عرض القوم **<u>على</u>** السّوط : ضربهم به ، وعرضهم **<u>على</u>** النار : أحرقهم ، وعرضه عليه : أراه إيّاه .

(وذكر الخليل : أعرضت الشيء : جعلته عريضًا ... أعرضتِ القِرفة : أي جئت بتهمة عريضة تعترض القبيل بأسره ... ويقال أعرض لك الشيء من بعيد ، فهو مُعرض ، وذلك إذا ظهر لك وبدا ، والمعنى أنك رأيت عَرْضه ... وعارضت فلانًا إذا سِرت حياله، وعارضته مثل ما صنع ، إذا أتيت إليه مثل ما أتى ، ومنه اشتقت المعارضة ، وهذا هو القياس ، كأنّ عَرْضَ الشيء الذي يفعله مثل عرض الشيء الذي أتاه ، وقال طفيل الغنويّ:

وعارضتها رَهوًا على متتابعٍ نبيل القصيرى خارجيٍّ محنّبِ

وقال : اعترض في الأمر فلانٌ ، إذا أدخل نفسه فيه، وعارضت فلانًا في الطريق ، وعارضته بالكتاب ... واعترض الفرسُ ، إذا لم يستقم لقائده وتعرّض لي فلانٌ بما أكره ، ورجلٌ عِرّيضٌ ، أي متعرّض) [مقاييس اللغة ٢٧١/٤ . ٢٧٢] .

وأعرض عنه : صدّ ، وولاّه ظهره ، ولم يعر له اهتمامًا ٠

وأعرض في المكارم : ذهب فيها عرضًا وطولاً ، وهو دلالة على كثرةٍ في مكارمه ٠

وأعرض بالمسألة : جاء بها عريضة واسعة ، وأعرضَ لك بالخير : أشرف ، وأعرض لك الصيد فارمه، وهو مُعرِضٌ لك [معجم الأفعال المتعدّية ٢٣٣ . ٢٣٤].

وتعرّض للمعروف ، وتعرّضه : إذا تصدّى له وطلبه ، قال عمرو بن شأس الأسديّ :

ولم أرَ ليلى بعدَ يومٍ تعرّضت لنا بين أثوابٍ الطِّراف من الأدَمْ

[الكتاب ١٥١/٢] ، أي بدت وظهرت وتصدّت [هامش الكتاب ١٥١/٢].

فعرض يعرض لك الخير : أمكنك أن تفعله ، وعرض يعرض له أمر : بدا وظهر ، وعرض له من حقه ، وعرض له به : أعطاه إياه مكان حقه ، وعرض المتاع للبيع : أظهره لذوي الرغبة ليشتروه ، وعرض له : أطعمه ، وأعرض لك بالخير : أشرف ، وأعرض لك الصيد فارمه ، وهو مُعرض لك ، وفلانة عُرضة للنكاح ، وهذه الفرس عرضة عرضة للسباق أي قويّة عليه مطيقة له ؛ وعرض الإناء أو السيف على فخذه : حطّه بعرضه ، وعرض القوم على السيف : قتلهم به ، وعرضهم على السوط ضربهم به ، وعرضهم على النار أحرقهم بها ، وأعرض في المكارم : ذهب فيها عرضًا وطولاً ، وأعرض بالمسألة : جاء بها عريضة واسعة [معجم الأفعال المتعدّية ٢٣٣ . ٢٣٤] .

أمّا الحقل الآخر فأعرض عنه صدّه وولاّه ظهره ، وأعرض لُبّي عن كذا إذا نسيته .

التولّي والإعراض :

"... ثمّ تولّيتم وأنتم إلاّ قليلاً منكم وأنتم معرضون . البقرة ٨٣" (والتولّي هو الإعراض) [مواهب الرحمن ٤٣٤/١] ، والتولّي والإعراض قد يتعدّيان بـ"عن" فينقلب معناهما فيكونان من الأضداد بحسب حرف الجر ، مثل التضاد في : رغب في ، ورغب عن ، وتلازم التولّي والإعراض صارا بمعنى النقيض ، فالتولّي (إذا عُدّي بنفسه ، يكون بمعنى الولاية والمحبة والإقبال ، وإذا عُدّي ب "عن" كان بمعنى الإعراض والإدبار ، والقرينة في المقام على الثاني "وأنتم معرضون" . وغالبًا ما استعمل لفظ التولّي في القرآن الكريم ، إلاّ وعقّب بالإعراض ؛ مبالغة في الترك والتولّي)[مواهب الرحمن ٤٣٤/١] .

ومسألة عَرَضيّة غير داخلة في ذات الشيء وجوهره ، .

الخاتمة :

الاعتراض في الشعور أو لعدم الاتفاق ، والناس بين موافق ومعارض ؛ ويقال هو من عُرْضِ الناس : من عامتهم ، ونظر إليه من عُرْضٍ وعُرُضٍ : من جانب ، ويضربون الناس من عُرضٍ : لا يُبالون من ضربوا [القاموس المحيط ٥٩٥] .

والمَعْرِض : مكانٌ عامٌّ تعرض فيه نماذج من المنتجات الفنيّة أو الزراعيّة أو الصناعيّة ، ومعرِضِ : موضع عرضه وذكره ، ويقال : قلته في معرض كذا ، ويقال الألفاظ معاريض

المعاني تجملها وتزيّنها [المعجم الوسيط ٢/٦٠٠] .ومعاريض الكلام : ما عُرّض به ورُوّي ، الواجد معراض ، (وقيل : في المعاريض مندوحة الكذب) [المعجم الوسيط ٢/٦٠٠] .

وعارض الكتاب بالكتاب قابله ، وعارض فلان فلانًا معارضة وعراضًا ، وعارض الحكم رفعه إلى المحكمة طالبً إلغاءه أو تعديله ، وعرّض فلانًا لكذا : جعله عرضة وهدفًا له ، واعترض عليه : أنكر قوله أو فعله ، وتعارضا : عارض أحدهما الآخر [المعجم الوسيط ٢/٦٠٠] .

والمعارضة في السياسة وغيرها استعمال فصيح . ومصطلح المعارضة المستعمل في السياسة مقترن بالأحزاب السياسية ، وهي أيّة جماعة أو مجموعة تختلف مع الحكومة على أساس ثابت وطويل الأمد ، كالأحزاب الممثّلة في المجلس النيابي وخارجه ، ولو أنّ المصطلح يمكن أن يصف المعارضة المتعلقة بالقضايا في إطار تشريع واحد أو اقتراح سياسة [موسوعة السياسة ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، ط٣ ، ١٩٩٩] . والمعارضة الوفيّة هي حكومة الظل غير الموجودة فعلاً بل مهمتها توجيه النقد للحكومة القائمة ، تؤلف من حزب المعارضة وتكون جاهزة للتكليف [من ويكيبديا الموسوعة الحرة ، حكومة . ظل] .

وغالبًا ماتمارس المعارضة نشاطها في الإطار الشرعيّ وضمن المؤسسات ، غير أنّ المعارضة قد ترفض النظام السياسيّ فتكون متطرّفة ، وتختلف المعارضة من بلد إلى آخر ، ومن نظام سياسي إلى آخر ، والمعارض لأنه يعارض طريقة استعمال السلطة ، وقد يكتفي بإبداء الرأي المعارض .

ونخلصُ إلى أنّ المعنى يتحدّد بما يحيط به من عَلاقات بين الكلمات الأخرى داخل الحقل المعجميّ ، ويمثّل دي سوسير علاقتها بالكلمات الأخرى بالقطعة من قطع الشطرنج ، لا تستمدّ قيمتها إلاّ من علاقتها بالقطع الأخرى .

المصادر :

القرآن الكريم
أهل القرآن وتأسيس النحو ، د مهدي صالح سلطان ، ٢٠١٢ .
البحر المحيط ، لأبي حيان ، الرياض ، د . ت .
تاج العروس ، للزبيديّ ، تح عبد الكريم الغرباوي ، ج ١٨ ، الكويت ، د .ت .
التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، دار الفكر .
تهذيب اللغة ، للأزهريّ ، تح عبد السلام هارون ، د . ط ، د . ت .
الدرّ المصون ، للسمين الحلبيّ ، تح الشيخ علي محمد معوض وآخرين ، بيروت ، ١٩٩٤.
روح المعاني ، للآلوسي ، بيروت ، د . ت .

العين، للخليل ، تح د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨٠.
القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، بيروت ٢٠٠٣.
الكتاب ، لسيبويه ، تح عبد السلام هارون ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٣.
الكشاف ، للزمخشريّ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
لسان العرب ، لابن منظور ، القاهرة ، د . ت .
مجالس ثعلب ، تح عبد السلام هارون ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٤٨.
مجمع البيان ، للطبرسي ، بيروت ، د . ت .
المحرر الوجيز ، لابن عطيّة ، تح عبد السلام عبد الشافي ، بيروت ، ٢٠٠١ .
المذكر والمؤنث ، لأبي بكر الأنباريّ ، تح طارق الجنابي ، ط٢ بيروت ، ١٩٨٦ .
معاني القرآن ، للفراء ، تح بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ .
معجم الأفعال المتعدّية ، د هاشم طه شلاش ، لبنان ، ٢٠٠٠.
معجم الأفعال المتعدّية بحرف ، موسى بن محمد المليانى ، بيروت ، ١٩٧٩.
المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، القاهرة ، ١٩٦١ .
مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تح عبد السلام هارون ، مصر ، ١٣٦٦.
موسوعة السياسة ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ط ٣ ،١٩٩٩